أمثلة من:

ذكرنا في دروسنا السابقة أن حرف الجرّ (من) يؤدّي أكثرَ من معنًى بحسبِ السّياقِ الذي يردُ فيه، ومن هذه المعاني ابتداءُ الغايةِ والتبعيضُ وبيانُ الجنسِ والتعليلُ والبدلُ. وفي هذه المحاضرةِ سنقدّم لكم طلبتي الأعزّة أمثلةً لهذه المعاني التي اشتمل عليها حرف الجرّ"من" .

أوّلًا: من لابتداء الغاية من المكان: من أبرز المعاني التي تدلّ عليها من هو ابتداء الغاية. وعند البصريين لا تكون إلّا في ابتداء الغاية من المكان ، وأجاز المبرد والكوفيون مجيئها لابتداء الغاية من الزّمان. يقول ابن يعيش: ((فمن ذلك كونُها لابتداءِ الغايةِ مُناظِرةً لِـ "إلى" في دلالتِها على انتهاءِ الغاية؛ لأنّ كلَّ فاعلٍ أخذَ في فعلٍ فلفعلِه ابتداءٌ منه يأخذُ، وانتهاءٌ إليه ينقطعُ، فالمبتدأُ تُباشِره "مِنْ"، والانتهاءُ تُباشِره "إلى"، والغالبُ على استعمالِ "مِنْ" في هذا المعنى، ولا تكون "مِنْ" عند سيبويه إلَّا في المكان، وأبو العبّاسِ المبرّد يجعلُها ابتداءَ كلِّ غايةٍ، وإليه يذهبُ ابنُ درستويه، وغيرُه من البصريين، فتقول: "خرجتُ من الكوفة"، و"عجبتُ من فلان"، وفي الكتاب : "مِن فلانٍ إلى فلانٍ". قال الله تعالى: {وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ} أي: من دارِ أهلِك، وقال تعالى: {وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ}، وقال: {نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ}، فـ "مِنْ" في "الشجرة" و"الشاطئ" لابتداءِ غايةِ النداءِ. وقد أجاز الكوفيون استعمالَها في الزّمان، وهو رأيُ أبي العبّاسِ المبرّدِ، وابنِ درستويه من أصحابِنا، كـ "مُذْ"، و"مُنْذُ"، واحتجّوا بقوله تعالى: {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ}، وبقول الشاعر :

لِمَنِ الدِيارُ بقُنّةِ الحِجْرِ ... أقْوَيْنَ مِن حِجَجٍ ومِن دَهْرِ

1ـ ((كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنۡهَا مِن ثَمَرَة رِّزۡقا))[البقرة:25] ففي هذه الآية وردت من في موضعين، وكانت في الموضعين لابتداء الغاية ، قال السّمين الحلبيّ: ((ومِنْ لابتداء الغاية وكذلك مِنْ ثمرةٍ لأنّها بَدَلٌ من قولِه "منها" بدَلُ اشتمالٍ بإعادةِ العاملِ)).

2ـ ((وَمَاۤ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَاۤءِ مِن مَّاۤء فَأَحۡیَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا))[البقرة:164]. قال السّمين الحلبيّ: ((قوله:"مِنَ السمآء مِن مَّآءٍ" مِنْ الأولى معناها ابتداءُ الغايةِ أي: أَنْزَلَ من جهةِ السماءِ"

3ـ ((فَإِذَاۤ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَـٰت فَٱذۡكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ))[البقرة: 198]

قال أبو حيّان: ((ومِن، في قَوْلِهِ ﴿مِن عَرَفاتٍ﴾ لِابْتِداءِ الغايَةِ، وهي تَتَعَلَّقُ بِـ ”أفَضْتُمْ“))

ثانيًا: التّبعيض: تأتي من الجارّة حاملةً معنى التّبعيضِ، وعلامةُ ذلك صحّةُ وقوعِ كلمةِ "بعض" موقعها. قال ابن يعيش: ((وأمّا كونُها للتبعيضِ، فنحوُ قولك: "أخذتُ درهمًا من المالِ" فدلّتْ "مِنْ" على أنّ الذي أخذتَ بعضَ المالِ، وفيه معنى الابتداءِ أيضًا؛ لأنّ مَبْدَأ أخذِك المالُ. قال الله تعالي: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً} ، أي: بعضَها، ومنه: {كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ})).

1ـ ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ))[البقرة:8]

أي بعضُ النّاس، قال أبو السّعود في تفسيره: ((والمَعْنى: وبَعْضُ النّاسِ؛ أوْ: وبَعْضٌ مِنَ النّاسِ الَّذِي يَقُولُ)).

2ـ ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ)) [البقرة:٢٦٧] تحتمل "من" أن تكون للتبعيض والمعنى: "بعض طيبات ما كسبتم"، يقول السّمين الحلبيّ: ((قوله تعالى: أَنْفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ" في مفعولِ «أنفقوا» قولان، أحدُهما: أنّه المجرورُ ب «مِنْ» ، و «مِنْ» للتبعيض أي: أنفقوا بعضَ ما رزقناكم. والثاني: أنه محذوفٌ قامَتْ صفتُه مقامَه، أي: شيئاً مِمَّا رزقناكم،

3ـ ((وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)) [البقرة: ٢٧١] أي بعض سيئاتكم، قال السّمين الحلبي: قوله: {مِّن سَيِّئَاتِكُمْ} في «مِنْ» ثلاثةُ أقوالٍ، أحدُها: للتبعيض، أي: بعضَ سيئاتكم، لأن الصدقاتِ لا تُكفِّر جميعَ السيئاتِ)

4ـ ((لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)) [آل عمران:92] أي بعض ما تحبون، قال السّمين الحلبيّ ((وقوله: {حتى تُنْفِقُواْ} بمعنى إلى أن، و «مِنْ» في {مِمَّا تُحِبُّونَ} تبعيضيةٌ))

5ـ ((رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)) [إبراهيم:٤٠] أي بعض ذريتي، قال السّمين: (( قوله تعالى: {وَمِن ذُرِّيَتِي} : عطفٌ على المفعولِ الأول ل «اجعلني» ، أي: واجعل بعضَ ذرِّيَّتي مقيمَ الصلاة.))

7ـ ((وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ)) [النحل:٧٢] أي بعض الطيبات ، قال السمين الحلبيّ ((ومِنْ في "منَ الطيبات" للتبعيض.))

8ـ ((وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا)) [طه:١١٢] أي بعض الصالحات: قال ابن عطية: ((قَوْلُهُ تَعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾ مُعادِلٌ لِقَوْلِهِ: ﴿مَن حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١١]، وفي قَوْلِهِ سُبْحانَهُ: ﴿مِنَ الصالِحاتِ﴾ تَيْسِيرٌ في الشَرْعِ؛ لِأنَّها "مِنَ" الَّتِي لِلتَّبْعِيضِ))